المحاضرة4:تكنولوجيا الاتصال

1-تطور تكنولوجيا الاتصال:

استطاع الإنسان في جميع الحُقب الزمنيّة خلق طُرق للاتصال والتواصل وهذا يشمل المُحادثات والإنصات، وكل طُرق التعبير كالتدوين، والرسم، وغيرها، ثم حدث انقلاب نوعي في طرق الاتصال والتواصل نتيجةً للثورة التكنولوجية، وانتشرت التقنيات القائمة على الحاسوب في المجالات التجاريّة، وساهمت في تغيير عمليّة الاتصال التفاعلي بين البشر، مما يبين حالة التذبذب المستمرة في عالم تكنولوجيا المعلومات، والتغيرات المتسارعة. وقد قام المفكّرون بتنمية الوسائل والتقنيات المُستخدمة في الاتصال والتواصل عبر ملايين السنين، فقد تمّ تهيئة السلوكات الفرديّة بين الأفراد، بحيث تضبط العلاقات التواصليّة بدءاً من الأسرة الواحدة وانتقالا الى المجتمع المحيط، ورغم ما سبق، واستمرّت عمليّات البحث، والتطوير وابتكار تقنيّات جديدة في هذا الشأن، ما أدّى إلى ظهور ثورة الاتصالات الحاليّة، وتعديل الاختراعات السابقة وتزويدها بالتقنيّات المُناسبة

ويمكن تقسيم مراحل تطور تكنولوجيا الاتصال الى:

-مرحلة الكتابة .

مرحلة الطباعة

-مرحلة الاتصالات التناظرية: وهنا تم استخدام الموجات في نقل المعلومات والبيانات مثل الراديو والتلفزيون التقليدي

-مرحلة الاتصالات الرقمية:وتمثلت في استخدام العديد من المبتكرات الأقمار الصناعية، والحاسبات الإلكترونية، وخطوط الميكرويف، والألياف الضوئية والاتصالات الرقمية، والكوابل المحورية، والوسائط المتعددة، والاتصال المباشر بقواعد وشبكات المعلومات مثل الانترنت والتليفونات المحمولة، والبريد الالكتروني وعقد المؤتمرات عن بعد.

2-الاقمار الصناعية:

أصبح استخدام أقمار الصناعية في الاتصالات مرتكزاً أساسياً لتكنولوجيا الاتصال المتطورة في عالم ليوم، وكان الدافع الأساسي وراء ذلك الاستخدام هو التغلب على عاتق المسافة، وتوفير الزمن الذي يعتبر عاملاً حاسماً في مجال صناعة الاعلام. وقد تم استثمار هذه الخدمات الاتصالية في مجال الاعلام، خاصة عندما تم المزج بينهما وبين الوسائل الاتصالية كالحاسبات الإلكترونية والهاتف والفاكسميلي، ومن أهم هذه الخدمات.

1. إمكانية نقل الصحف والمجلات لتستطيع التواجد في عدة أماكن في وقت واحد الأمر الذي أتاح للصحف ميزة إصدار طبعات متعددة منها:

أ .طبعات المناطق الجغرافية: وهو أسلوب درجت عليه بعض الصحف الكبرى في العالم لتغطية أوسع مساحة من المناطق والدول من ناحية التوزيع مهما كانت المسافة بينهما.

ب .طبعات النخبة) الطبعات الخصوصية :(وهي عبارة عن إصدارات محددة عادة على المشتركين ممن يدعمون الصحيفة بأكثر من الاشتراكات المعروفة أو الذين يعلنون باستمرار فيها.

2. إمكانية استخدامه في أغراض البث التلفزيوني.

3. إمكانية عقد المؤتمرات عن بعد.

4. إمكانية البحث في قواعد البيانات وبنوك المعلومات العالمية بطريقة تفاعلية عن طريق منفذ للاتصال بالحاسب الإلكتروني من خلال خط هاتفي عبر الأقمار الصناعية، وذلك للحصول على المعلومات والبيانات في جميع المجالات بشكل فوري.

3-العالم قرية صغيرة

في منتصف الستينات من القرن 20م، أعلن "ماكلوهان" ما أسماه بالقرية الكونية "، وصرح قائلا أننا نعيش في قرية عالمية وأن الوسائل الإلكترونية الحديثة ربطت كلا منا بالآخر، وبالتالي فإن المجتمع البشري لن يعيش في عزلة بعد الآن، وهذا يجبرنا على التفاعل الجماعي والمشاركة، فقد تغلبت الوسائل الإلكترونية على قيود الوقت والمسافة"، وذلك بفضل الكهرباء التي كان لها الفضل في الانفجار التقاني المعلوماتي العالي الذي عرفه العالم في السنوات الأخيرة، حيث يشير وبشكل صريح إلى دور التقنية التي

باتت تتطور يوما بعد يوم مشكلة أحد أهم عوامل العولمة كونها تؤثر في وسائل وطرق الإنتاج واقتصادياته، وعلى تدفق الموارد والمعلومات، فأصبح الشخص يشارك ويعايش في غرفة جلوسه مختلف الأحداث العالمية.

ويشير ماكلوهان في كتابه "الحرب والسلم في القرية الكونية" أن العالم اليوم يعيش مرحلة العقل الإلكتروني الموصول بشبكة من الأعصاب الممتدة في أجزاء الجسم الكوني، حتى إذا ما نشبت أزمة ما هنا أو حرب هناك جاءت الإشارات لتأثر في تفكير الجميع في هذا العالم وتنذرهم بالخطر المشترك، أما في وقت السلم تصبح وسائل الإعلام الإلكتروني كتقنية محركا للتغير الاجتماعي

وقد ساهمت الثورة التكنولوجية فعلا في مجال الاتصال في التغلب على القيود الجغرافية والحدود السياسية، وخلق التقارب بين الأفراد، ليؤسس اليوم لقرية افتراضية، بدت من أناس منفصلون عن الواقع المادي، منغمسون في الافتراضية.